وانما قلنا ان الرباعي فرع الثلاثي لوجهين اما الاول فمن
حيث ان الثلاثي قبل الرباعي واما الثاني فمن حيث ان وجود
الرباعي يفتقر الى وجود الثلاثي لان وجوده غير متصور
حتى يتصور وجود الثلاثي ووجود الثلاثي يفتقر الى وجوده
وكان الثلاثي اصلا والرباعي فرعا ومنهم من قال انما ضمت
حروف المضارعة في الرباعي لقلة استعماله بضم وفتح
في غيرها لكثرة استعماله لقائل ان يقول لو كان ضم حروف
المضارعة في الرباعي لقلة استعماله لوجب ان يضم في الخماسي
والسداسي لان استعماله الرباعي فاذا ضمت في الرباعي
وضمها فيهما يكون بالطريق الاولى الجواب عنه ان
الخماسي والسداسي اثقل من الرباعي لكثرة حروفه
بالنسبة الى حروفه فلو ضموا حروف المضارعة فيهما
لادى الجمع بين الثقيلين فاعطوها فيهما ما هو اخف
الحركات وهو الفتح دفعا للثقل الفاشي من كثرة
الحروف اذا عرفت هذا فاعلم ان المصنف اراد بالرباعي
ما كان على اربعة احرف لا ما كان على اربعة احرف اصول
قوله اما يهريق الخ قوله على خلاف القياس هذا
جواب سؤال يرد الى على قوله ويفتح ما وراءهن
توجيه السؤال ظاهر الجواب عنه انا لا نسلم ان
يهريق ليس من الرباعي بل من الرباعي لان اصله
يريق لكن زيدت الهاء على خلاف القياس اقول لو
قال اما يهريق فاصله يريق لكان وجه الاولوية ظاهر
على من له ادنى ممارسة في النحو قوله ويكسر حروف
المضارعة الى قوله على الياء اعلم ان حروف المضارعة
قد تكسر في بعض اللغة اذا كان ماضي ذلك الفعل
مكسور العين نحو علم او مكسور الهمزة نحو
استنصر وانما كسرت حروف المضارعة ح لان المضارع
لما كان فرعا على الماضي وفي الماضي كان العين او الهمزة
مكسورة كسرت حروف المضارعة حتى يدل على
كسر الماضي ليجري على سنن الاصل مثاله نحو
يعلم وتعلم واعلم ونعلم ويستنصر وتستنصر واستنصر
ونستنصر وفي بعض اللغة لا يكسر الياء لان الكسرة
ثقيلة على الياء وكذا لا يكسر غيرها من حروف المضارعة
لعدم القائل بالفصل اي بالفرق واحترز بقوله اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)